



الحساب الرسمي للشيخ أبي محمد الصادق الشعري العام لحركة أحرار الشام الإسلامية

علم النبي صلى الله عليه وسلم عن طريق الوحي والعلامات أعيان المنافقين وأخبر بهم صاحب سره حذيفة و كانوا أدلة ضرار وهدم في المجتمع الإسلامي.

تفاوتت وتيرة التعامل معهم بين اللين والصلف في أغلب الأحوال إلى العدل والمؤاخذة في بعض المواطن وأخذت طابع الغلظة والشدة في مواطن أخرى.

ولكن الإطار العام الذي رسم منهج التعامل معهم كان أخذهم على الظاهر رغم خطورهم وإجراء أحكام الإسلام عليهم في جميع المعاملات.

وتأمل حال رأس المنافقين ابن سلول وهو في حضرة النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة متوافرون إذ يقول: ليخرجن الأعز منها الأذل، وسمن كلبك يأكلك.

وقد قال عمر: دعني أضرب عنق هذا المنافق فقال صلى الله عليه وسلم: "دعا لا يتحدث الناس أن محمداً يقتل أصحابه" إنها كلمة رسمت للأمة منهجاً.

فلماذا ترك النبي عليه الصلاة والسلام قتل المنافقين وإقامة حد الردة عليهم مع علمه بأعيانهم وتيقنه من حالهم بل أجرى عليهم فوقها أحكام الإسلام.

ولماذا سمح لهم بالخروج مع المسلمين في جهادهم وحجهم وأسفارهم برغم ما يترتب على ذلك من مفاسد ومكاره بل وأقر أنكحthem وعقودهم.

فعلم أئمتنا من ذلك أن إقامة الحدود على الناس يجب أن تكون بطرق ظاهرة الثبوت لهم، لذا قالوا: "لا يقضى القاضي

يعلمك".

وما ذلك إلا دفعاً للشبهة والفوضى وجلباً للطمأنينة للمجتمع المسلم .

وتأمل كيف كان التعليل النبوى بالحكمة في مراعاة فقه المرحلة لتحقيق مقاصد الدين:

- "لا يتحدث الناس أن محمدًا يقتل أصحابه" لقد وقف نبينا عند كلام الناس وأثره في الدعوة ، نظر إلى الحاضنة الشعبية والرأي العام.
- وأراد إسكات الأبواق الإعلامية والمشككين والمشاغبين والمغرضين لتسير سفينه الدعوه متحدية الرياح وتصل إلى شاطئ التمكين بأمان.

فالنفاق أمر خفي، والمنافقون ظاهرون الإسلام، فإن قتلهم بغير أدلة قطعية ظاهرة واكتفى بما معه من الوحي أو العلامات فسيقول الناس بأن المسلمين يقتل بعضهم بعضاً ويكون ذلك سبباً في نفورهم وتصدهم عن الدعوه وسوف يؤثر ذلك سلباً على حركة التغيير.

لقد ترك النبي صلى الله عليه وسلم القتل للمصلحة فأين الذين يعملون بفقه القتل للمصلحة ويهملون فقه ترك القتل للمصلحة!!!.

أولى الثورات في بلاد المسلمين المضطهددين المغييبين عن دينهم لعقود طويلة أولى بإعمال هذا الفقه الغائب المنسي.

فأين المتتصدون لحركة التغيير في زماننا أفراداً وجماعات أثناء مدافعتهم لخصوصهم وإدارتهم نزاعاتهم الداخلية مع بني ملتهم من هذا الفقه

وأين الدعاة والمجاهدون والأمراء والمقتون من ذلك الإرشاد النبوى الذي يعالج ظاهرة النفاق بأساليب متعددة تناسب الواقع والحال.

والله سبحانه وتعالى يقول: (لَفْدُ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أَسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا)

انتهى حديثنا اليوم وستتابع لاحقاً بإذن الله تعالى حول "التعامل مع الكفار" ضمن سلسلة فقه المرحلة

المصادر: